

الصورة النمطية للصعيدى

فى مسلسلات و أفلام التليفزيون

دراسة ميدانية على عينة من الجمهور بمحافظة جنوب الصعيد

سوهاج - قنا - أسوان

د / سحر محمد وهبى *

أولاً : مشكلة الدراسة وأهميتها :

تتكون الصورة الذهنية لدى الإنسان تجاه شخص أو شعب معين كما يرى "سكوت" من ثلاثة عناصر متميزة هى :

- ١- مجموعة الصفات المعرفية التى يستطيع أن يدرك بها ذلك الشئ بطريقة عقلية .
- ٢- العنصر العاطفى المنطلق بالميل لذلك الشئ أو النفور منه .
- ٣- العنصر السلوكى المتمثل فى مجموعة الاستجابات العملية تجاه ذلك الشئ . والتى يرى الفرد ملاءمتها له وفقاً للصفات التى أدركها فى ذهنه (١) .

* مدرس الصحافة والاعلام بقسم الصحافة بكلية الآداب بسوهاج .

وهذه الصورة كما يرى " العوينى " متصلة اتصالا وثيقا بالاتجاهات والمواقف والاستجابات العملية التى يتعامل بها الانسان مع الأشياء والأشخاص من حوله فى واقع الحياة . وهى تؤثر فى حكمه على الأشياء والأشخاص باعتبارها تشكل جزءاً من إطاره الدلالى وفى نفس الوقت فهى عبارة عن قوالب جامدة جاهزة تحدد الاتجاه الفكرى لإدراك الإنسان للأشياء والأشخاص (٢) .

فالصورة الذهنية جزء من الطبيعة الإنسانية ، ولذلك فإن الإنسان كما يرى "قدرى حفى" يسعى إلى التصنيف النمطى للأشخاص والأشياء من حوله ، لما لهذا التصنيف من وظائف نفسية . ويعرضها حفى فى ثلاثة أمور هى :

١- يحقق هذا التصنيف للفرد قدرا كبيرا من اقتصاد الجهد بما يقدمه له من أطر عامة جاهزة تكفل له التعامل مع الآخرين والتنبؤ بسلوكهم دون إمعان النظر فى خصائصهم الفردية .

٢- يضيق من نطاق الجهل فى التعامل مع الآخرين وذلك بما يقدمه من معرفة مسبقة بما يمكن أن تكون عليه صورة الآخرين خلال تعاملهم معه .

٣- أن عملية التصنيف بما تتضمنه من تعميم وتجريد واختزال إنما تحقق هدفا أساسيا من الأهداف التوافقية لليلة أو المعرفة الانسانية بعامة .

وتقوم وسائل الإعلام بدور كبير فى مجال صنع وترويج الصور الذهنية وتضخيم هذه الصور المنطبعة لدى جماهيرها ، وطبعها بقوة فى أذهانهم إلى الحد الذى يشعر فيه المتلقى أنه التقى فعلا بالشخصيات التى تناو لها وسائل الإعلام (٣) .

فوسائل الاعلام لم تعد أدوات لنقل المعلومات فقط ، وإنما أصبحت أدوات لتوجيه الأفراد والجماعات وتكوين مواقفهم الفكرية والاجتماعية ، ولذلك فإن ما يقرب من (٧٠٪) من الصورة التى يبينها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام المختلفة . ومما يعزز دور وسائل الاعلام فى هذا المجال أنها تسهم بدور أساسى فى خلق وتكوين ما يسمى بـ (بيئة الرأى) .

كما أنها أصبحت في عصرنا هذا مصدرا يستقى منه الفرد معلوماته ومعارفه عن العالم المحيط به . وقد كان ذلك أحد الموضوعات التي شغلت المهتمين بقضايا الإعلام في دول مختلفة . ففي دراسة أجريت عام ١٩٧٧ على العينة القومية الأمريكية تبين أن (٩٥٪) من أفراد العينة أجابوا عن السؤال : من أين حصلت على معلوماتك حول ما يدور في العالم ؟ بأنهم حصلوا عليها من وسائل الاعلام (٤) .

والتلفزيون بصورة خاصة من أهم القنوات التي تسهم في تكوين الصورة النمطية في أذهان الناس بسبب انتشاره الواسع وامتداده الأفقى والرأسى وقدرته البالغة على الاستقطاب والإبهار واستيلائه الطاغى على أوقات الناس ومنافسته الشديدة للمؤسسات الاجتماعية الأخرى في مجال التأثير الجماهيري .

وتأتى المسلسلات والأفلام التي يبثها التلفزيون في مقدمة الأنماط التلفزيونية من حيث قدرتها على تكوين وبناء الصورة الذهنية لدى المشاهدين، إذ تتميز المسلسلات والأفلام بالإضافة إلى قدرات التلفزيون كوسيلة إعلامية بالقدرة على حشد كافة عناصر التشويق والإثارة والمؤثرات التي تتعاون جميعا لصنع الصور الذهنية وصياغتها عن الأفراد والجماعات والشعوب .

وقد اهتمت الدراسات الإعلامية الأمريكية بموضوع الصور الذهنية . وتصنف هذه الدراسات إلى ثلاث فئات هي :

- الدراسات التي تناولت الصور النمطية لدول أو شعوب معينة في وسائل الإعلام .
- الدراسات التي تستكشف الصور النمطية لقيم أو مفاهيم حضارية معينة ومدى اختلافها بين أفراد أو جماعات ينتمون إلى حضارات وثقافات متباينة .
- الدراسات التي تعرض الصور النمطية للعالم الثالث أخباره وقضاياها ومفاهيمه وتقاليده شعوبه في مرآة الإعلام الغربى .

وفى الدراسات العربية فإن بحوث الصورة على الرغم من ندرتها فقد اعتمدت على تحليل المضمون لتحديد مكونات الصورة الذهنية ولم تهتم أصلاً بدراسة الصور الذهنية التى كونتها وسائل الاعلام لدى جماهيرها ، ولهذا فإن هذه الدراسة تعد الأولى من نوعها التى تعالج موضوع الصورة النمطية للصعيدى فى مسلسلات وأفلام التلفزيون من خلال استطلاع آراء جمهور المشاهدين بالصعيد للتعرف على خصائص هذه الصورة التى كونها التلفزيون لديهم وانطباعاتهم نحوها .

ثانياً : أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية :

- ١- ما الخصائص المميزة للصورة النمطية للصعيدى فى وسائل الإعلام لدى عينة الدراسة؟
- ٢- إلى أى مدى تعكس هذه الصورة واقع المجتمع الصعيدى " مصداقية الصورة النمطية" ؟
- ٣- ما الدوافع الكامنة وراء تقديم هذه الصورة النمطية للصعيدى لدى القائمين بالاتصال؟
- ٤- ما التأثيرات المختلفة الناجمة عن تقديم هذه الصور على أفراد عينة الدراسة ؟
- ٥- ما الوسائل المختلفة لتقويم سلبية هذه الصورة ؟

ثالثاً : تحديد المفاهيم

١- الصورة الذهنية أو النمطية (Stereotype) أو (Image) :

يعرف المورد الصورة الذهنية : " بأنها الشئ المكرر على نحو لا يتغير أو الشئ المتفق مع نمط ثابت أو عام ويعوزه السمات الفردية المميزة ، أو الصورة العقلية التى يشترك فى حملها أفراد جماعة ما وتمثل رأياً متشابهها إلى حد الإفراط المشوه أو موقفا عاطفياً من شخص أو عرض أو قضية أو حادث " (٥) .

وفي موسوعة علم النفس يعرفها " أسعد رزق " بأنها : " الشيء المكرر على نحو مطرد وعلى وتيرة واحدة لا تتغير ويسمى نمطا والنمط يطلق على الصورة العقلية التي يشترك في حملها واعتناقها أفراد جماعة معينة " (٦) .

ويرى " الدكتور على عجوة " أنها تعنى الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام أو شعب أو جنس بعينه أو منشأة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنة معينة أو أى شى آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الناس (٧) .

ويعرف " السيد ياسين " الصورة القومية : " بأنها السمات الشائعة الثابتة التي تسرى على شعب ما من جانب شعب آخر والتي تأخذ شكل العقيدة العامة الجماعية والتي تصاغ على غير أساس علمي أو موضوعي وتتأثر بأفكار متعصبة تتسم بالتبسيط في تصورهما للآخر " (٨) .

ويذهب " جان ميرل " إلى أن الصورة القومية عبارة عن : " منظومة من الانطباعات والأفكار والآراء والاتجاهات التي تكون تحصيليا عاما أو سائدا فهي عبارة عن وصف موجز أو تصور موحد لشعب دولة ما أو حكومة ما " .

ويرى ف. أرتيموف : أن درجة صدق التقويمات التي يستخلصها الفرد من الصور النمطية المقبولة تتناسب طرديا مع المعرفة في ذلك المجال الذي أخذ منه النمط المقبول ، ومثل هذه الأنماط المقبولة سهلة النشوء والتكوين والاستيعاب لأنها تلتقط فقط أكثر الجوانب الظاهرية ذات الجاذبية التي تحدث تأثيراً خارجياً وتضرب على العواطف محدثة في وعي الناس رد فعل أكثر اندفاعاً (٩) .

٢- الصعيد :

الصعيد في اللغة هو الأرض المرتفعة ، وكان العرب هم أول من أطلقوا على جنوب مصر اسم الصعيد . ويمتد الوجه القبلي على ضفاف النيل من جنوب القاهرة إلى آخر حدود مصر الجنوبية المتمثلة في أسوان ، كما ينقسم الصعيد بدوره إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول الصعيد الأسفل ويشمل الآن محافظات الجيزة والفيوم وبنى سويف ، والقسم الثانى هو الصعيد الأوسط ويشمل محافظات المنيا وأسيوط وسوهاج ، والقسم الثالث وهو الصعيد الأعلى ويشمل محافظتى قنا وأسوان (١٠) .

رابعاً : منهج الدراسة :

هذه الدراسة من نوع الدراسات الوصفية . وتستخدم منهج المسح الميدانى لكونه من أفضل المناهج التى تساعد على تحديد أهداف الدراسة . ويمكن القول بأن جزءاً كبيراً من البحوث فى مجال الإعلام ووسائله تعتبر من نوع البحوث الوصفية . حيث يسعى الباحث إلى التعرف على عدد القراء أو المستمعين أو المشاهدين لكل وسيلة وخصائصهم من حيث السن والجنس ودرجة التعليم ونوعيته ومستوى المعيشة والمهنة والوظيفة والقطاعات التى يقطنونها . كما يسعى إلى التعرف على درجة تفضيلهم لكل وسيلة ونوع الأبواب أو البرامج وأسباب هذا التفضيل وأنسب فترات الاستماع أو المشاهدة وغيرها من البيانات ذات الصبغة الوصفية التى تفيد فى تخطيط النشاط الإعلامى عامة وفى كل وسيلة على حدة .

خامساً : الاجراءات الميدانية للدراسة

١- عينة الدراسة

تم تحديد مجتمع الدراسة بمحافظات سوهاج وقنا وأسوان وتم الاقتصار على هذه المحافظات باعتبارها أكثر المحافظات تمسكاً بالعادات والتقاليد الصعيدية ولأنها المحافظات التى تمثل البيئة التى عكستها أغلب الأفلام والمسلسلات التى تعرضت للصعيد . كما أنها فى الوقت نفسه مازالت تمثل المناطق الأقل تأثراً بمظاهر الحضارة الحديثة عن غيرها من المحافظات المصرية .

وتم تحديد العينة بـ ٣٦٠ مفردة موزعة بالتساوى على المحافظات الثلاث . وروعى فى اختيار العينة أن تكون من الحاصلين على مؤهلات علمية باعتبارهم أكثر ادراكاً ووعياً لقضايا المجتمع الصعيدى وأكثر متابعة لوسائل الإعلام وأيضاً أكثر قدرة على نقد محتوى

هذه الوسائل . وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية لضمان تمثيل كل من الذكور والإناث والريف والحضر على السواء .

ويلاحظ أنه عند مراجعة الاستمارات تبين وجود ٤٠ إستمارة تضمنت تناقضا في الإجابات . أو إجابات غير مكتملة ولوحظ عدم شعور هؤلاء المبحوثين بالمسؤولية تجاه ما أدلوا به من بيانات ، وعلى هذا فقد تم استبعادها . ويكون بالتالي عدد الإستمارات الصالحة للدراسة ٣٢٠ إستمارة تمثل حجم العينة الفعلى وقدره ٣٢٠ مبحوثا .

(٢) أداة البحث :

اعتمد هذا البحث على أداة واحدة لجمع المعلومات هي الإستبيان ، وهو من تصميم الباحثة ، وقد روعي في بنائه بعض الأسس التى تكفل صلاحيته من حيث قصر وقت التطبيق ووضوح الأسئلة وتناسب اللغة للمستويات المختلفة للمبحوثين . وقد تم إعداد الاستبيان بصورة أولية فى البداية بحيث اشتمل على البنود التى يمكن من خلالها الإجابة على تساؤلات البحث التى تمثلت فى بنود أساسية هى :

- ١- البيانات الخاصة للمبحوث من حيث السن والجنس والمستوى التعليمى والمهنى ومحل الميلاد والإقامة ومتوسط الدخل الشهرى .
- ٢- الخصائص المميزة للصورة النمطية للصعيدى فى مسلسلات وأفلام التلفزيون .
- ٣- مصداقية هذه الصورة النمطية بمعنى مدى مطابقتها لواقع المجتمع الصعيدى .
- ٤- الدوافع الكامنة وراء تقديم هذه الصورة النمطية لدى منتجها .
- ٥- العوامل التى ساعدت على تكوين هذه الصورة النمطية .
- ٦- التأثيرات المختلفة الناجمة عن تكوين هذه الصورة .

وقد اشتملت هذه البنود فى مجملها على ٢٠ سؤالا أخذ بعضها شكل الأسئلة المغلقة

(نعم - لا) ، والبعض الآخر شكل الأسئلة التي تتضمن اختيار أكثر من إجابة ، والبعض الثالث من النوع المغلق المقترح الذي يتضمن بدائلا ويترك للمبحوث فرصة الإضافة .

وقد تم تحكيم الاستبيان وعرضه على مجموعة من الخبراء المهتمين بالدراسات الاعلامية والنفسية والاجتماعية (١١) ، وتم تسجيل ما أبدوه من ملاحظات بشأن إضافة بعض البدائل للاختيارات وكذلك بشأن إضافة محل الإقامة وبعض التفصيلات بشأن المهنة وتم تعديل الإستبيان بناء على هذه الملاحظات .

وللاستفادة مما تتيحه الدراسة الاستطلاعية من مؤشرات تفيد في التحقق من مدى فهم المبحوثين للأسئلة ووضوحها مما يساعد على تلافى أى عيوب تظهر عند التطبيق النهائية تم تطبيق الاستبيان على مجموعة من الأفراد بلغت ٥٠ فردا من مستويات تعليمية مختلفة واختيرت بطريقة عشوائية من نفس عينة الدراسة الأصلية ، وقامت الباحثة بنفسها بجمع بيانات الإجابة من خلال المقابلة لتسجيل استفسارات المبحوثين وملاحظاتهم .

وفي ضوء الملاحظات التي أفرزتها الدراسة الاستطلاعية تم إعداد الاستمارة في صورتها النهائية ، كما تم إلغاء بعض الأسئلة وخاصة المتعلقة بالمرأة الصعيدية لتداخلها مع الصورة النمطية للرجل ولاحتياجها إلى دراسة منفصلة ومتكاملة .

(٣) ثبات الاستبيان واتساقه :

تم حساب ثبات الاستبيان بطريقة إعادة التطبيق وذلك على عينة قوامها (٥٠) فردا ممثلة للمستويات التعليمية المختلفة وبفاصل زمني قدره أسبوعان وتم تحليل مضمون كل سؤال وباستخراج النسب المئوية للإتفاق وحساب هذه النسبة وجد أنها تراوحت بين ٩٠ - ٩٥ ٪ وهي نسبة يمكن الاعتماد عليها كعامل ثبات .

أما حساب الاتساق فقد اعتمد على ما يسمى بالصدق بحكم المفهوم أو الصدق الظاهر وذلك من خلال التأكد من وضوح الاستبيان ومراجعة بنوده للتأكد من أنها تقيس ما يهدف البحث لقياسه من متغيرات ، وأيضا من خلال ملاحظة الاتساق الداخلي وعدم

التناقض بين إجابات المبحوث ومن خلال مقارنة النتائج التي توصلت إليها الدراسة بما هو معروف وشائع .

(٤) إجراءات التطبيق :

تمت إجراءات تطبيق الاستمارة تحت اشراف الباحثة بمعاونة فريق من طلاب الفرقة الرابعة "بقسم الصحافة - كلية الآداب بسوهاج" فى إطار مادة مناهج البحث ومساعدة كل من السيدين محمود السماسيرى وعاصم عبد الهادى المعيدين بالقسم . وقد بدأ فريق البحث محاور العمل الميدانى بالمشاركة فى إجراءات الدراسة الإستطلاعية لاكتساب الخبرة والتعود على مواجهة الجمهور والتعامل معه ،

وقد سبقت عملية الممارسة الميدانية عقد جلسات لفريق البحث لتعريفهم بطبيعة البحث وأهدافه وأساليب جمع البيانات من الميدان ومشكلات التطبيق الميدانى وسبل مواجهتها .

سادسا : خصائص عينة الدراسة :

١ : من حيث الجنس :

جدول رقم (١)

يبين توزيع افراد العينة وفقا للجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	٢٢٤	%٧٠
إناث	٩٦	%٣٠
الجملة	٣٢٠	%١٠٠

بالنظر فى بيانات الجدول السابق يتضح الآتى :

١ - يفوق عدد الذكور عدد الإناث فى عينة الدراسة بمقدار الضعف وأكثر حيث بلغ عدد الذكور ٧٠٪ من عينة الدراسة بينما لم تزد نسبة الإناث عن ٣٠٪ من جملة العينة ويرجع ذلك إلى زيادة عدد المعلمين من الذكور عن الإناث فى الصعيد .

ب - من حيث السن :

جدول رقم (٢)

يبين توزيع أفراد العينة وفقاً للسن

النسبة	العدد	السن
٣٨,١٪	١٢٢	من ٢١ سنة إلى ٣٠
٣٥,٦٪	١١٤	من ٣٠ إلى ٤٠
١٦,٣٪	٥٢	من ٤٠ إلى ٥٠
٧,٨٪	٢٥	من ٥٠ إلى ٦٠
٢,٢٪	٧	٦٠ فأكثر
١٠٠٪	٣٢٠	الجملة

من بيانات الجدول السابق يتضح الآتى :

جاءت المرحلة العمرية ما بين ٢١ سنة إلى ٣٠ سنة فى المرتبة الأولى بنسبة ٣٨٪ من

جملة العينة ويليها بنسبة ٣٥,٦٪ من تتراوح أعمارهم ما بين ٣٠ : ٤٠ سنة .

ويلى ذلك فى المرتبة الثالثة بنسبة ١٦,٣٪ من جملة أفراد العينة من تتراوح أعمارهم

ما بين ٤٠ سنة إلى ٥٠ سن . أما من تتراوح أعمارهم ما بين ٥٠ : ٦٠ سنة فقد بلغت

نسبتهم ٧,٨٪ من جملة أفراد العينة . وفى المرتبة الأخيرة جاء أصحاب الفئة العمرية الأكثر

من ٦٠ عاماً وتبلغ نسبتهم ٢,٢٪ من جملة أفراد العينة .

ج : من حيث المستوى التعليمي :

جدول رقم (٣)

يبين توزيع افراد العينة وفقا للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة
مؤهل متوسط	٦٠	٪١٨,٧
فوق المتوسط	٤٣	٪١٣,٤
جامعي	١٨٩	٪٥٩,١
فوق الجامعي	٢٨	٪٨,٨
الجملة	٣٢٠	٪١٠٠

بالنظر في بيانات الجدول السابق يتضح الآتي :

- ١- إن أصحاب المؤهلات العليا (بكالوريوس وليسانس) يمثلون أكثر من نصف أفراد العينة نسبة ٥٩٪ من جملة العينة وهم يمثلون قادة الرأي المستدير في المجتمع الصعيدى .
- ٢- يليهم بنسبة ١٨,٧٪ أصحاب المؤهلات المتوسطة .
- ٣- ثم أصحاب المؤهلات الفوق المتوسطة (المعاهد المتوسطة) بنسبة ١٣,٤٪ من جملة أفراد العينة .
- ٤- ويأتى فى المرتبة الرابعة بنسبة ٨,٨٪ من جملة أفراد العينة أصحاب المؤهلات الأعلى (ماجستير ودكتوراة) .

د - توزيع العينة وفقاً لمحل الميلاد :

جدول رقم (٤)

يبين توزيع أفراد العينة وفقاً لمحل الميلاد

النسبة	العدد	النوع
٤١,٣%	١٣٢	قرية
٥٨,٧%	١٨٨	مدينة
١٠٠%	٣٢٠	الجملة

من الجدول السابق بالنسبة لمحل الميلاد يلاحظ الآتي :

- ١ - بلغت نسبة من تمثل القرية هم محل ميلاد وإقامة ٤١,٣% من جملة أفراد العينة
- ٢ - أما من تعتبر المدينة هم محل الميلاد فنسبتهم ٥٨,٧% من جملة أفراد العينة .

هـ : من حيث متوسط الدخل الشهري :

جدول رقم (٥)

يبين توزيع أفراد العينة وفقاً لمتوسط الدخل الشهري

المتوسط	العدد	النسبة
أقل من ١٠٠ جنيه	٥١	٪١٥,٩
من ١٠٠ إلى ١٥٠	٨٤	٪٢٦,٢
من ١٥٠ إلى ٢٠٠	٦١	٪١٩,١
من ٢٠٠ إلى ٢٥٠	٣٨	٪١١,٩
من ٢٥٠ إلى ٣٠٠	٢٦	٪٨,١
من ٣٠٠ إلى ٤٠٠	٢٩	٪٩,١
أكثر من ٥٠٠	٣١	٪٩,٧
الجملة	٣٢٠	٪١٠٠

من دراسة بيانات الجدول السابق يتضح الآتي :

- ١- أن ٢٦,٢٪ من جملة أفراد العينة يبلغ متوسط دخلهم ١٠٠ : ١٥٠ جنيهاً شهرياً .
- ٢- يليهم بنسبة ١٩,١٪ من جملة أفراد العينة من يبلغ متوسط دخلهم من ١٥٠ : ٢٠٠ جنيه في الشهر .
- ٣- ويليه في المرتبة الثالثة من يقل دخلهم عن ١٠٠ جنيه شهرياً وتبلغ نسبتهم ١٥,٩٪ من جملة أفراد العينة .
- ٤- ثم من يبلغ دخلهم من ٢٠٠ : ٢٥٠ جنيه شهرياً ونسبتهم ١١,٩٪ من جملة أفراد العينة .

٥- وفي المرتبة الخامسة بنسبة ٩,٧٪ من يبلغ متوسط دخلهم الشهري أكثر من ٥٠٠ جنيه في الشهر .

٦- يليهم بنسبة ٩,١٪ من جملة العينة من يبلغ متوسط دخلهم الشهري من ٣٠٠ إلى ٤٠٠ جنيه شهرياً .

٧- ويأتي في المرتبة الأخيرة من يبلغ متوسط دخلهم من ٢٥٠ : ٣٠٠ جنيه شهرياً ونسبتهم ٨,١٪ من جملة أفراد العينة .

سابعاً : نتائج الدراسة :

جدول رقم (٦)

يبين مدى رضى عينة الدراسة عن صورة الرجل

الصعدي كما يظهرها التلفزيون

مدى الرضا	العدد	النسبة
نعم " راضى "	٦٩	٢١,٦٪
لا غير " راضى "	٢٥١	٧٨,٤٪
الجملة	٣٢٠	١٠٠٪

من الجدول السابق يتضح أن نسبة ٧٨,٤٪ من جملة أفراد العينة غير راضين عن الصورة النمطية التي يعرضها التلفزيون من خلال الأفلام والمسلسلات للرجل الصعدي بينما ذكر ٢١,٦٪ من جملة أفراد العينة أنهم راضون عن صورة الرجل الصعدي التي تعرضها المسلسلات والأفلام فى التلفزيون .

جدول رقم (٧)

يبين الأسباب الخاصة بالرافضين لصورة

الرجل الصعيدي كما يظهرها التلفزيون

النسبة	العدد	النوع
٣٧,٢٪	١٥٣	لأنها صورة مبالغ فيها بشدة
٢٢٪	٩٠	لأنها صورة تركز على التصرفات الشاذة والغريبة
٢٩,٨٪	١٢٢	لأنها صورة تستفزك وتغيظك كرجل صعيدي
٦,٦٪	٢٧	بتعطي صورة عن رجل غير موجود في الواقع
٤,٤٪	١٨	تركز على الجانب السلبي في الشخصية
١٠٠٪	٤١٠	جملة التكرارات

من بيانات الجدول السابق يتبين الآتي :

- جاء في المرتبة الأولى من بين الأسباب الخاصة لرفض صورة الصعيدي التي يعرضها التلفزيون - أنها صورة مبالغ فيها بشدة - وذلك بنسبة ٣٧,٢٪ من جملة التكرارات. وفي المرتبة الثانية بنسبة ٢٩,٧٪ - أنها صورة مستفزة وتغيظ الرجل الصعيدي .
- وفي المرتبة الثالثة بنسبة ٢٢٪ من جملة تكرارات أفراد العينة أنها صورة تعطي بعض التصرفات الشاذة والغريبة على المجتمع الصعيدي .
- ويلي ذلك بنسبة ٦,٦٪ أنها صورة غير موجودة في الواقع .
- وأخيراً ترى نسبة ٤,٤٪ من جملة أفراد العينة أنها صورة تركز على الجانب السلبي للشخصية الصعيدية .

جدول رقم (٨)

يبين الأسباب الخاصة لرضى الموافقين على صورة الرجل

الصعيدى فى مسلسلات التلفزيون

النسبة	العدد	السبب
٢٢,٩%	٢٤	صورة أقرب إلى الواقع فعلا
٢٣,٨%	٢٥	صورة تعكس الجوانب السلبية الموجودة فى الرجل الصعيدى
٤٢,٨%	٤٥	صورة تعكس الجوانب الإيجابية فى الشخصية الصعيدية
٤,٨%	٥	تعكس مدى صبر الرجل الصعيدى
٥,٧%	٦	صورة توضح مدى المحافظة على التقاليد والعادات
١٠٠%	١٠٥	جملة التكرارات

ومن بيانات الجدول السابق نلاحظ أن الأسباب الخاصة بالارتياح لصورة الصعيدى كما قدمته مسلسلات وأفلام التلفزيون بالنسبة للذين وافقوا على هذه الصورة كانت بالترتيب التالى :

١- أنها صورة تعكس الجوانب الإيجابية فى الشخصية الصعيدية لدى ٤٢,٨% من تكرارات جملة الموافقين على هذه الصورة

٢- أنها صورة تعكس الجوانب السلبية الموجودة فى الرجل الصعيدى وذلك بنسبة ٢٣,٨%

٣- وجاء فى المرتبة الثالثة بنسبة ٢٢,٩% أنها صورة أقرب إلى الواقع فعلا

٤- وفي المرتبة الرابعة بنسبة ٥,٧٪ من جملة تكرارات الموافقين أنها صورة توضح مدى المحافظة على التقاليد والعادات ويلبها بنسبة ٤,٨٪ أنها صورة تعكس مدى صبر وجلد الرجل الصعيدي .

جدول رقم (٩)

مشاعر عينة الدراسة تجاه نماذج الشخصيات التي

عرضت الرجل الصعيدي في مسلسلات وأفلام التلفزيون

نوع الشعور	العدد	النسبة
تعجبني هذه النماذج	١٩٢	٦٠٪
لا تعجبني	٤١	١٢,٨٪
تعجبني أحيانا	٨٧	٢٧,٢٪
الجملة	٣٢٠	١٠٠٪

من بيانات هذا الجدول يتضح الآتي :

أن ٦٠٪ من جملة أفراد العينة يبدون إعجابا بنماذج الشخصيات التي تصور الرجل الصعيدي في مسلسلات وأفلام التلفزيون ونسبة ٢٧,٢٪ تعجبهم أحيانا نماذج هذه الشخصيات . أما الذين لا تعجبهم نماذج الشخصيات التي يعرضها التلفزيون للصعيدي فنسبتهم ١٢,٨٪ من جملة العينة . ويلاحظ أنه في الوقت الذي يرفض فيه حوالي ٨٠٪ من جملة العينة الصورة التي تظهر بها مسلسلات وأفلام التلفزيون الرجل الصعيدي (انظر جدول ٧) إلا أنهم في الوقت نفسه يشاهدون هذه المسلسلات والأفلام ويتابعون نماذج الشخصيات التي تجسد صورة الصعيدي ويتفاعلون معها إلى درجة تكريس مشاعر معينة بالإعجاب أو الرفض كما يوضح الجدول السابق .

جدول رقم (١٠)

يبين الشخصيات المحببة التى مثلت الرجل الصعيدى

فى المسلسلات وكانت ناجحة فى هذا الدور فى رأى أفراد العينة

النسبة	العدد	اسم المسلسل	الشخصية
٣٩,٠٧%	١٢٥	ذئاب الجبل	البدرى (أحمد عبد العزيز)
٢٥,٠٠%	٨٠	ذئاب الجبل	الشيخ بدار (حمدي غيث)
٣,١٣%	١٠	ذئاب الجبل	وردة بدار (سماح أنور)
٢,٨١%	٩	ذئاب الجبل	ديور (أحمد ماهر)
١,٦٣%	٥	فيلم الأرض	محمود الميحيى
١,٥٦%	٤	فيلم الأرض	عزت العلايلى
١,٢٥%	٤	مارد الجبل	نور الشريف
٠,٦٢%	٢	الزوجة الثانية	شكرى سرحان
٠,٦٢%	٢	مسلسل الأيام	أحمد زكى (طه حسين)
٢٤,٦٩	٧٩		لم يتذكر شخصية معينة
١٠٠%	٣٢٠		الجملة

الجدول السابق يوضح لنا الشخصيات المحببة لدى أفراد العينة والتي مثلت نموذج الرجل

الصعيدى فى المسلسلات والأفلام وهى كالتالى :

١- يأتى مسلسل ذئاب الجبل فى مقدمة ما عرضه التلفزيون من مسلسلات عن الرجل

الصعيدى وفى عدد شخصياته المحببة لدى أفراد العينة وذلك كما يلى :

- جاءت شخصية البدرى فى المرتبة الأولى وذلك فى رأى ٣٩٪ من أفراد العينة - يليها شخصيات وردة فى نظر ٣٪ ودبور فى رأى ٢,٨٪ من أفراد العينة .

- وربما يرجع ذلك لحدائة المسلسل وتكرار عرضه فى القناة السابعة مما جعله الأقرب إلى أذهان أفراد العينة .

٢- يأتى بعد ذلك الفيلم السينمائى (الأرض) حيث يرى أفراد العينة أن شخصية الفنان الراحل محمود المليجى وشخصية الفنان عزت العلايلى عبرت عن صميم الشخصية الصعيدية بجدارة وذلك فى نظر ٢,٨٨٪ من جملة أفراد العينة .

٣- ثم شخصية الفنان نور الشريف فى مسلسل (مارد الجبل) فى رأى ١,٢٥٪ من جملة أفراد العينة .

ويأتى فى المرتبة الأخيرة شخصية طه حسين فى مسلسل الأيام والتي مثلها الفنان أحمد زكى وشخصية الزوج شكوى سرحان فى الفيلم السينمائى الزوجة الثانية وذلك بنسبة ٠,٦٣٪ لكل منهم .

٤- ولم تحدد نسبة ٢٤,٦٩٪ من جملة أفراد العينة شخصية معينة نالت إعجابهم عن الرجل الصعيدى وذكروا أنه توجد شخصيات عديدة نجحت فى تمثيل الشخصية الصعيدية ولكن لم يتذكروها بالإسم .

جدول رقم (١١)

يبين أسباب الإعجاب بالشخصيات التى

قدمت صورة الرجل الصعيدى فى المسلسلات التلفزيونية

النسبة	العدد	دوافع الإعجاب
٤,٤	١٤	تعطى انطباع حقيقى عن شخصية الصعيدى
١٠,٩	٣٥	تعبر عن الشهامة والكرم والاخلاص والصدق
٢,٢	٧	تعكس الزى الصعيدى وبعض اللهجات
٣,٤	١١	تعكس ما يحدث فى البيئة الصعيدية
٤,٧	١٥	تصور شجاعة الصعيدى وقوة شخصيته
١٠,٣	٣٣	تعكس مدى التمسك بالعادات والتقاليد
٢,٥	٨	تقدمه كرجل متزن يتصرف بعقلانية
٤,٤	١٤	الواقعية فى التمثيل
١,٩	٦	انسان غيور على وطنه وممتلكاته
١,٦	٥	رجل متمسك بدينه
٠,٩٤	٣	رجل يرفض الظلم وينتقم للشرف
٠,٣	١	يكافح من أجل الرزق
٨,٨	٢٨	تعكس شخصية الصعيدى شكلا ومضمونا
٠,٦	٢	تعكس مصريته الأصيلة
٤٣,٦	١٣٨	لم يجب أو يحدد
%١٠٠	٣٢٠	الجملة

وعن الأسباب المختلفة الإعجاب بالشخصية التى مثلت الرجل الصعيدى كانت

الأسباب كما بينها الجدول السابق كما يلى :

- تأتي صفات الشهامة والكرم والاخلاص والصدق في مقدمة دوافع الإعجاب بالشخصية لدى ٩,١٠٪ من جملة أفراد العينة .
- يليها مدى التمسك بالعادات والتقاليد الصعيدية في نظر ٣,١٠٪ من جملة أفراد العينة، ثم يأتي دافع أنها تعكس شخصية الصعيدى شكلا ومضمونا لدى ٨,٨٪ من جملة أفراد العينة .
- ثم الواقعية في التمثيل وأنها تعطى انطباعا حقيقيا عن شخصية الصعيدى لدى ٤,٤٪ من جملة أفراد العينة .
- وترى نسبة ٧,٤٪ من جملة أفراد العينة أن دوافع إعجابها بالشخصية ترجع لأنها تصور الرجل الصعيدى كإنسان شجاع
- بينما ترى نسبة ٣,٤٪ منهم أنها تعكس ما يحدث في البيئة الصعيدية .
- وفي الترتيب السابع بين الدوافع ذكرت نسبة ٥,٢٪ أنها صورة تقدم الرجل الصعيدى كرجل عقلانى يليها أنها شخصيات تقلد النزي واللهجة الصعيدية بنسبة ٢,٢٪. وأنه إنسان غير على وطنه وممتلكاته في نظر ١,٧٨٪ من جملة أفراد العينة .
- رجل متمسك بدينه في نظر ١,٥٩٪ من جملة أفراد العينة .
- أنه رجل يرفض الظلم وينتقم للشرف، وأنه رجل مصريته أصيلة وذلك بنسبة ٠,٩٣٪ لكل منهما .

جدول رقم (١٢)

نماذج الشخصيات المرفوضة

ولا تعتبر نموذجاً للصعيدى فى رأى أفراد العينة

النسبة	العدد	اسم المسلسل	اسم الشخصية
٤٤,١%	٥٦	ذئاب الجبل	علوان البكرى (عبد الله غيث)
٢٠,٥%	٢٦	غوايش	معلى قانون (نبيل الحلقاوى)
١٥%	١٩	العتبة الخضراء	اسماعيل ياسين
٧,٩%	١٠	البيه البواب	أحمد زكى
٤,٧%	٦	شادر السمك	أحمد زكى
٤,٧%	٦	ريا وسكينة	أحمد بدير (الشاويش عبد العال)
٣,١%	٤	فيلم السوق	فريد شوقى (هريدى)
١٠٠%	١٢٧		جملة التكرارات

ويوضح الجدول السابق نماذج الشخصيات المرفوضة والتي قدمتها بعض المسلسلات والأفلام ولا تعكس صورة الرجل الصعيدى من وجهة نظر الراضين لهذه النماذج وهى كالتالى:-

- ١- شخصية (علوان البكرى) والتي جسدها الممثل عبد الله غيث فى مسلسل (ذئاب الجبل) جاءت فى المرتبة الأولى وذلك ٤٤% من جملة التكرارات .
- ٢- يليها شخصية معلى قانون ومثلها الفنان نبيل الحلقاوى فى مسلسل (غوايش) وذلك بنسبة ٢٠,٥% .
- ٣- ويأتى فى المرتبة الثالثة كشخصية مرفوضة شخصية اسماعيل ياسين فى الفيلم السينمائى العتبة الخضراء بنسبة ١٥% من جملة التكرارات

٤- ثم شخصية أحمد زكى فى فيلم اليه البواب ٧,٩٪ . وىلى ذلك بنسبة ٤,٧٪ شخصية الشاويش عبد العال فى فيلم السوق وأحمد زكى فى شادر السمك فى مسرحية ثم هريدى فى مسرحية ربا وسكينة .

جدول رقم (١٣)

الأسباب المختلفة لرفض نماذج الشخصيات المرفوضة

دوافع الرفض	العدد	النسبة
المبالغة فى تصوير الواقع	٢٩	١٥,٣٪
شخصية شريرة وطماعة	٢٤	١٢,٦٪
السذاجة والجهل	٢١	١١,١٪
الكراهية وحب السيطرة	١٢	٦,٣٪
الظلم والقسوة والاندفاع	١١	٥,٨٪
الغباء الشديد	١٠	٥,٣٪
الوصول والانتهازية	١٠	٥,٣٪
المبالغة الشديدة فى اللهجة	٩	٤,٧٪
تعبر عن الهبل والاستعاط	١٢	٦,٣٪
التصميم على الأخذ بالثأر	١٨	٩,٥٪
التصلب فى الرأى	١١	٥,٨
حرامى منافق	٧	٣,٧٪
اظهار الصعابدة بصورة متخلفة	٦	٣,١٪
التمسك بالعادات السيئة	٥	٢,٦٪
أنه شخصية سلبية	٥	٢,٦٪
الجملة	١٩٠	١٠٠٪

بدراسة بيانات الجدول السابق نتبين وجود أسباب مختلفة لدى الجمهور لرفض نماذج الشخصيات التى لم تحظ بالقبول وأهمها :

- ١- أن المبالغة فى تصوير الواقع يأتى فى المرتبة الأولى لرفض هذه النماذج بنسبة ١٥,٣٪ من جملة تكرارات الراضين.
- ٢- وجاء فى المرتبة الثانية تصوير الصعيدى على أنه شخصية شريرة وطماعه بنسبة ١٢,٦٪ من جملة التكرارات .
- ٣- يليها السذاجة والجهل فى نظر ١١,١٪ ثم التصميم على الأخذ بالتأريخ بنسبة ٩,٥٪ من جملة التكرارات .

جدول رقم (١٤)

مدى واقعية الصورة النمطية للصعيدى بالتليفزيون

النسبة	العدد	مدى اتفاق الخصائص
٧,١٪	٣٠	تعكس هذه الخصائص بالفعل الواقع الصعيدى
٢٩,١٪	١٢٢	بعض هذه الصفات تتفق مع واقع المجتمع الصعيدى
٣٣,٨٪	١٤٢	هذه الصفات مبالغ فيها وغير حقيقية بالمره
٣٠٪	١٢٦	تمثل بعض الجوانب الاستثنائية وبعض النماذج الشاذة
١٠٠٪	٤٢٠	الجملة

يتضح بدراسة بيانات الجدول السابق مايلى :

- ١- ترى بنسبة ٣٣,٨٪ من جملة أفراد العينة أن هذه الصفات أو الصور مبالغ فيها وغير حقيقية بالمره .
- ٢- بينما ترى بنسبة ٣٠٪ من جملة أفراد العينة أنها تمثل بعض الجوانب الاستثنائية وبعض النماذج الشاذة .

- ٣- ويرى ٢٩٪ منهم أن بعد هذه الصفات وليست كلها تنفق مع واقع المجتمع الصعيدي ، بينما ترى نسبة ٧٪ منهم أنها تعكس بالفعل الواقع الصعيدي .

جدول رقم (١٥)

دوافع المنتجين والمخرجين

من تقديم الصورة السلبية للرجل الصعيدي

النسبة	العدد	دوافع تقديم الصورة السلبية
٢٧,١٪	١٢٣	علشان شخصية الصعيدي مرتبطة بالفكاهة والنكتة من زمان
٢٤٪	١٠٩	علشان يقدموا تسلية للناس
٣١,٧٪	١٤٤	علشان يكسبوا من المسلسلات والأفلام
٩,٧٪	٤٤	علشان الجمهور عاوز كده
٧,٥٪	٣٤	الجهل بالمجتمع الصعيدي ومالحقه من تطور
١٠٠٪	٤٥٤	جملة التكرارات

يلاحظ من بيانات الجدول السابق مايلي :

- جاء في المرتبة الأولى بنسبة ٣١,٧٪ من جملة تكرارات أفراد العينة أن دوافع المنتجين والمخرجين من تقديم هذه الصورة السلبية عن الصعايدة هي : المكسب المادى .
- وجاء في المرتبة الثانية بنسبة ٢٧٪ ارتباط شخصية الصعيدي بالنكتة والفكاهة .
- وذكرت نسبة ٢٤٪ أن ذلك يرجع إلى رغبة المنتجين فى تقديم التسلية والضحك
- وجاء فى المرتبة الرابعة كدافع للمنتجين " أن الجمهور عاوز كده " بنسبة ٩,٧٪ وفى المرتبة الخامسة جاء جهل القائمين على هذه الأعمال بالمجتمع الصعيدي وما حققه من تطور وتقدم بنسبة ٧,٥٪ من تكرارات أفراد العينة .

جدول رقم (١٦)

يبين تأثير تقديم الصورة السلبية للرجل الصعيدى

فى المسلسلات والأفلام على أفراد العينة

النسبة	العدد	تأثيرات تقديم الصورة السلبية
١٩,٣%	١١٣	تجعل الآخرين يتعاملون مع أبناء الصعيد بحذر
١٢,١%	٧١	تعمق النظرة الدونية للصعيد (الإحساس بأنك أقل من الآخرين)
١٩,١%	١١٢	تدعم لديك إحساسك بالانفصال بين شمال وجنوب البلاد
٢١,٨%	١٢٨	تعطى لبعض السلوكيات الشاذة صفة العمومية
١٤%	٨٢	تحى ما اندثر من قيم وعادات صعيدية سلبية
٩,٧%	٥٧	تقدم هذه الشخصيات كنموذج وقادرة للرجل الصعيدى
٤%	٢٣	تجعل الآخرين يستخرون من الصعايدة
١٠٠%	٥٨٦	جملة التكرارات

نلاحظ من بيانات الجدول السابق بالنسبة لتأثيرات التلفزيون على أفراد العينة مايلى :

١- أن هذه الصورة السلبية تعطى بعض السلوكيات الشاذة صفة العمومية جاء بنسبة ٢١,٨% من جملة تكرارات أفراد العينة. وجاء فى المرتبة الثانية بنسبة ١٩,٣% أنها تجعل الآخرين يتعاملون مع أبناء الصعيد بحذر .

٢- ويرى ١٩,١% من جملة تكرارات أفراد العينة أن هذه الصورة تدعم لديهم الإحساس بانفصال الشمال عن الجنوب . ويلى ذلك بنسبة ١٤% أنها تحى ما اندثر من قيم وعادات سلبية فى المجتمع الصعيدى.

٣- وجاء في المرتبة الخامسة من بين التأثيرات الناتجة عن الصورة السلبية للصعيدى فى التلفزيون بنسبة ١٢٪ من جملة تكرارات أفراد العينة " أنها تعمق النظرة الدونية للصعيدى ". ويليها بنسبة ٩,٧٪ أنها بتقدم هذه الشخصيات السلبية كتمودج وقدوة للرجل الصعيدى .

جدول رقم (١٧)

يبين الصور التى تركز عليها الأفلام والمسلسلات

كتمودج للرجل الصعيدى وفقا لآراء العينة

النسبة	العدد	الصور التى تركز عليها الأفلام والمسلسلات
٢٩٪	٢٢٠	صورة مطاريد الجبل والخارجين على القانون والهاربين من العدالة
١٦٪	١٢١	صورة الرجل الساذج الذى دائما يقع فى يد النصابين
٢١,٨٪	١٦٥	صورة الرجل العدوانى الذى يحمل سلاحه على كتفه للأخذ بالثأر ولرد عدوان مرتقب عليه
١٤٪	١٠٦	صورة الرجل المتسلط على قومه ولديه شخصية متحجرة غير قابلة للحوار أو النقاش
١٩,٢٪	١٤٦	صورة الرجل المتزمت المحافظ على تقاليد بالية وعادات سلبية سيئة
١٠٠٪	٧٥٨	جملة التكرارات

نلاحظ من بيانات الجدول السابق مايلى :

١- تعتبر صورة مطاريد الجبل والخارجين على القانون والهاربين من العدالة فى مقدمة الصور التى حظيت بأعلى نسبة من التكرارات وتبلغ ٢٩٪ .

- ٢- يليها صورة الرجل العدوانى الذى يحمل سلاحه ويأخذ بثأره فى نظر ٢١,٨٪.
- ٣- ويأتى بعد ذلك صورة الرجل المترمت بنسبة ١٩,٢٪ من جملة التكرارات .
- ٤- ثم صورة الرجل الساذج العبيط بنسبة ١٦٪ فالرجل المتسلط على قومه المتحجر التفكير بنسبة ١٤٪ من جملة التكرارات

جدول رقم (١٨)

يبين أكثر المهن والحرف التى يعمل فيها الرجل الصعيدى

كما تصوره الأحداث فى مسلسلات وأفلام التلفزيون

النسبة	العدد	أكثر المهن والحرف
٢٦,٨٪	٢٢٢	البواب
١٨,٧٪	١٥٥	بائع الخضر والفاكهة
٧,١٪	٥٩٠	مدرس لغة عربية
٤,١٪	٣٤	رجل دين مسلم أو مسيحي
٥,٣٪	٤٤	موظف
١٧,٤٪	١٤٤	عامل بناء
١٧,٨٪	١٤٨	عامل تراحيل
٢,٨٪	٢٣	خفير
١٠٠٪	٨٢٩	الجملة

من بيانات الجدول السابق نلاحظ أن ترتيب المهن التى يعمل فيها الصعيدى كما يصوره التلفزيون جاء على النحو التالى :

- ١- مهنة البواب هى المهنة الأساسية ومن أكثر المهن التى يعمل فيها الرجل الصعيدى فى المسلسلات والأفلام وذلك بنسبة ٢٦,٨٪ من جملة تكرارات أفراد العينة. يليها مهنة بائع الخضر والفاكهة بنسبة ١٨,٧٪ ثم مهنة عامل التراحيل بنسبة ١٧,٨٪ من جملة

التكرارات يليها مهنة عامل البناء في المرتبة الرابعة بنسبة ٤,١٧٪ من جملة تكرارات
أفراد العينة

٢- أما وظيفة مدرس لغة عربية فجاءت بنسبة ٧٪ من جملة التكرارات. وحظيت
الوظائف التالية بتكرارات أقل . فحظيت وظيفة موظف حكومي بنسبة ٣,٥٪ ثم
وظيفة رجل دين مسلم أو مسيحي بنسبة ٤٪ منهم وجاءت وظيفة الخفير في المرتبة
السابعة بنسبة ٨,٢٪ من جملة التكرارات .

جدول رقم (١٩)

يبين أهم العوامل التى أدت إلى تكوين الصورة النمطية

للرجل الصعيدى كما تقدمها المسلسلات والأفلام

النسبة	العدد	العوامل التى أدت إلى تكوين الصورة النمطية
٪١٨	١٧٦	كثرة عدد المهاجرين الصعايدة إلى القاهرة للعيش وطلب الرزق
		اقتصار مهن معينة غالباً على الصعايدة مثل مهنة البواب والبائع والتاجر
٪١٥,٩	١٥٦	ظاهرة النار التى مازالت موجودة فى بعض قرى الصعيد
٪٨,٩	٨٧	البعد الجغرافى والعمرانى بين مدن الصعيد بعضها البعض وبينها وبين العاصمة
٪١٤	١٣٧	ارتباط بعض الجرائم بالصعيد كجرائم الشار والشرف والعرض
٪٥,٦	٥٥	مايتميز به الرجل الصعيدى من بساطة وطيبة الى تصل إلى حد السذاجة
٪١٦,٣	١٦٠	تمسك أهل الصعيد بعاداتهم وتقاليدهم وعدم التخللى عنها فى أى مجتمع
٪٩,٩	٩٧	ارتباط الصعيدى بأهله وأرضه
٪١,٦	١٦	ارتفاع نسبة الأمية والجهل بالصعيد
٪١٠٠	٩٧٩	جملة التكرارات

وبالنسبة للأسباب التى أدت إلى تكوين هذه الصورة عن الرجل الصعيدى فهى كما

يوضحها الجدول السابق تأخذ الترتيب التالى :

١- جاء كثرة عدد المهاجرين إلى القاهرة طلبا للرزق فى مقدمة هذه الأسباب بنسبة ١٨٪ من جملة تكرارات . يليه تمسك أهل الصعيد بعاداتهم وتقاليدهم الأصيلة وعدم التخلّى عنها فى أى مجتمع ينتقلون للعيش بنسبة ١٦٪.

٢- أما استمرار ظاهرة الثأر كسبب من أسباب تكوين هذه الصورة عن الصعيدى فيأتى فى المرتبة الثالثة بنسبة ١٥,٩٪ من جملة التكرارات ويليه بنسبة ١٤٪ ارتباط جرائم الثأر والشرف بالصعيد . ثم ارتباط الصعيدى بأهله وأرضه بنسبة ٩,٩٪ بينما يرجعها ٩,٧٪ منهم إلى اقتصار مهن معينة على أبناء الصعيد كالبواب والبائع .. الخ. ويرى ٨,٩٪ أن البعد الجغرافى والعمرانى بين مدن الصعيد وبين العاصمة هو الذى أدى الى تكوين هذه الصورة .

جدول رقم (٢٠)

يبين الموقف من اللهجة الصعيدية التى تقدمها مسلسلات

وأفلام التلفزيون

النسبة	العدد	الموقف من اللهجة الصعيدية
٥٠٪	١٦٠	لهجة فيها كثير من المبالغة
٩,٤٪	٣٠	لهجة سليمة تعبر عن الصعيدية الصميمة
٢٧,٨٪	٨٩	لهجة عقيمة لم تعد تستخدم إلا نادرا
١٢,٨٪	٤١	لهجة خاصة ببعض القبائل أو المناطق وليس كل الصعيد
١٠٠٪	٣٢٠	الجملة

نلاحظ من بيانات الجدول السابق مايلى :

- يرى ٥٠٪ من جملة أفراد العينة أن اللهجة الصعيدية المستخدمة فى مسلسلات وأفلام التلفزيون لهجة مبالغ فيها بشدة .

- وترى نسبة ٢٨٪ من جملة أفراد العينة أن هذه اللهجة عقيمة وجار عليها الزمن ولم تعد تستخدم إلا نادرا .
- بينما يرى ١٣٪ منهم أنها لهجة خاصة ببعض القبائل أو المناطق النائية ولا تمثل كل الصعيد .
- ويرى ٦,٧٪ من جملة أفراد العينة أن هذه اللهجة سليمة وتعبر عن اللهجة الصعيدية الصميمة .

جدول رقم (٢١)

يبين الأسلوب المفضل لمقاومة الصور

السلبية المنطبعة فى أذهان الناس عن الرجل الصعيدى

النسبة	العدد	الأسلوب المفضل
٤,٢٪	٢٧	بالامتناع عن مشاهدتها ومقاطعة التلفزيون أثناء عرضها
١٤,٤٪	٩٣	بالتعليق عليها وتفسير جوانبها السلبية بعد المشاهدة
٢٦,٣٪	١٦٨	بالكتابة والنقد فى وسائل الإعلام المختلفة
١١,٤٪	٧٣	بإرسال الشكاوى والتظلمات إلى المسؤولين الإعلاميين
٣٤,١٪	٢١٨	بدعوة الكتاب والإعلاميين لزيارة الصعيد
٥,٥٪	٣٥	بإقامة الدعاوى القضائية
٤,١٪	٢٦	الاستعانة بأراء أهل الصعيد عند كتابة الأعمال الفنية
١٠٠٪	٦٤٠	جملة التكرارات

يتضح لنا من بيانات الجدول السابق مايلى :

- ١- يرى ٣٤٪ من جملة أفراد العينة أنه يمكن مقاومة هذه الصورة السلبية المنطبعة فى أذهان الناس عن الرجل الصعيدى بدعوة الكتاب والمفكرين والصحفيين والإعلاميين والمنتجين والمخرجين لزيارة الصعيد على أرض الواقع والكتابة عنه فى ضوء ذلك .

٢- بينما يرى ٢٦٪ من جملة أفراد العينة بضرورة الكتابة والنقد لكل عمل يسعى إلى الصعيد وأهله في وسائل الإعلام المختلفة .

٣- ويرى ١٤,٥٪ منهم بضرورة التعليق على الأعمال وتفسير جوانبها السلبية بعد المشاهدة ويرى نحو ١١٪ منهم ضرورة إرسال الشكاوى والتظلمات إلى المسؤولين والإعلاميين .

ثامنا : مناقشة النتائج :

١- أثبتت هذه الدراسة بما لا يدع مجالاً للشك أن الصورة الذهنية التي بنيت على الانطباعات العابرة في المسلسلات والأفلام التي يعرضها التلفزيون عن شخصية الرجل الصعيدي والتي تكونت خلال سنوات على غط ثابت وجامد صورة مرفوضة تماماً من المجتمع الصعيدي وذلك من وجهة نظر حوالي ٧٨٪ من جملة أفراد العينة (انظر جدول رقم ٦) .

ويرجع ذلك كما أكدت هذه الدراسة إلى الأسباب الآتية :

- أنها صورة مبالغ فيها بشدة - ٣٧٪ من جملة أفراد العينة .
- صورة مستفزة للرجل الصعيدي - ٢٩٪ من جملة أفراد العينة .
- لاتعبر عن واقع الرجل الصعيدي - ١١٪ من جملة أفراد العينة .
- صورة تعطي التصرفات الشاذة طابع العمومية - ٢٢٪ من جملة أفراد العينة . انظر جدول رقم (٧) .

٢- أثبتت الدراسة أن هناك بعض الأعمال الفنية الناجحة جماهيرياً استطاعت التعبير عن المجتمع الصعيدي وقدمت لنا صورة واقعية عن حياة الرجل الصعيدي وخصائص المجتمع الصعيدي وركزت على الجوانب الإيجابية في الشخصية الصعيدية . من أهمها المسلسل التلفزيوني (ذئاب الجبل) وقدم نماذج لشخصيات محببة منها شخصية

(البدرى والشيخ بدار ووردة بدار ودبور) وحازت على إعجاب أفراد العينة وجسدت الشخصية الصعيدية باقتدار وذلك فى رأى ٦٩٪ من عينة الدراسة .
لما تتله من صفات محببة لدى الصعيدى مثل الشهامة والكرم والصدق .. الخ (انظر جدول رقم ١٠) ، (وجداول رقم ١١) .

٣- وفى المقابل أثبتت الدراسة رفض الجمهور لبعض الشخصيات التى قدمت فى المسلسلات والأفلام كنموذج للرجل الصعيدى وذلك لمبالغتها وعدم واقعيتها، ولأنها تعطى صورة منفرة عن الرجل الصعيدى . وقد رفض أفراد العينة فى شبه إجماع ٧٠٪ هذه النماذج (انظر جدول رقم ١٢) مثل شخصيات علوان البكرى فى مسلسل (ذئاب الجبل) ومعلى قانون فى مسلسل (غوايش) وشخصية البواب فى الفيلم السينمائى (اليه البواب) وشخصية إسماعيل ياسين فى فيلم (العتبة الخضراء) .
وكانت أسبابه للرفض ما تضمنته هذه الشخصيات من صفات الشر والكراهية والانتهازية والغباء الشديد مع المبالغة الشديدة فى اللهجة وفى تصوير الواقع. راجع الجدول رقم (١٣) .

٤- أثبتت الدراسة أن معظم أفراد العينة يتفقون على أن هناك تأثير سئ عليهم ناتج عن تقديم تلك الصورة السلبية للرجل الصعيدى فى المسلسلات والأفلام يتمثل فى أن هذه المسلسلات والأفلام تعطى بعض التصرفات الشاذة الموجودة فى المجتمع الصعيدى صفة العمومية مما يجعل الآخرين يتعاملون مع أبناء الصعيد فى حذر وفى نفس الوقت تعمق من إحساس أبناء الصعيد بمدى انفصال شمال البلاد عن جنوبها مما يعمق النظرة الدونية لأبناء الصعيد وإحساسهم بأنهم الأقل أو الأدنى ويجعلهم مادة للسخرية . (راجع الجدول رقم ١٦)

٥- بالرغم من أن الصعيد قد خرج من جنباة عظماء ومفكرين وأدباء من أمثال رفاعة الطهطاوى وطه حسين والعقاد والمنفلوطى وجمال عبدالناصر وغيرهم إلا أن المسلسلات والأفلام التى يعرضها التلفزيون لم تقدم الكثير عن هؤلاء وركزت على

صورة الصعيدى الهارب من العدالة (الخط) ومطاريد الجبل والمترب للأخذ بشأره والمتحجر العقل والمتسلط الظالم والساذج الذى يشترى الترام ويقع فريسة للنصابين من أبناء العاصمة . (راجع جدول رقم ١٧)

٦- أثبتت الدراسة أن هناك مجموعة من العوامل التى ساعدت على تكوين تلك الصورة النمطية عن الصعيدى كما تقدمها المسلسلات والأفلام منها كثرة عدد الصعايدة البسطاء الأميين ممن لا يحملون أى مؤهلات وينتقلون للعيش فى القاهرة والمدن الكبرى طلبا للرزق ويقبلون العمل فى أية مهنة وبأجور مع تسكهم بزيهم الصعيدى وعدم تخليهم عن بعض العادات والتقاليد المتوارثة . (راجع جدول رقم ١٩) . وأيضا لإهمال الصعيد وعدم إدراجه ضمن خطط التنمية والاستثمار وهروب أبنائه المتيسرين منه لإستثمار أموالهم فى العاصمة .

٧- أثبتت الدراسة رفض أكثر من نصف أفراد العينة للهجة التى تعبر فى المسلسلات والأفلام عن الرجل الصعيدى فهى لهجة عقيمة ومبالغ فيها بشدة وقد غير التعليم وارتفاع المستوى الإجماعى والثقافى والحضارى من هذه اللهجة كثيرا فلم تعد تستخدم إلا فى بعض القرى النائية . راجع جدول رقم (٢٠)

٨- أكدت الدراسة أن هناك عدة أساليب لمقاومة هذه الصورة السلبية المنطبعة فى أذهان الناس عن الرجل الصعيدى كما يراها أفراد العينة وهى :

- النقد والتعليق والكتابة الدائمة إلى وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون لتلافى أوجه القصور عند تقديم مسلسلات أو أفلام عن الشخصية الصعيدية . (راجع الجدول رقم ٢١) .

التوصيات

على ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج يمكن التقدم بالتوصيات الآتية :

- ١- عدم الاقتصار على إبراز الجوانب السلبية فقط فى الشخصية الصعيدية والتركيز أكثر على ما تتسم به الشخصيات الصعيدية من قيم وتقاليد إيجابية بناءة ، خاصة وأن التركيز على الجوانب السلبية فقط يعمق من النظرة الدونية لدى الصعيدى ويساهم من ناحية أخرى فى تعميق الاحساس بالانقسام داخل المجتمع المصرى إلى صعيدية وبحاروة وأبناء العاصمة الأمر الذى يتعارض مع المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام ودورها نحو ضرورة المحافظة على وحدة المجتمع ونسيجه .
- ٢- الترويج فى القضايا التى تعرضها هذه المسلسلات والأفلام بحيث لاتصبح فقط قاصرة على قضايا الثأر والانتقام والنزاع على الأرض وعلى السلطة والمحافظة على الشرف والعادات والتقاليد وإنما يجب تناول قضايا خاصة بتحديث المجتمع وتنميته وتطويره .
- ٣- ضرورة تعرف المنتجين والمؤلفين والممثلين على المجتمع الصعيدى ومعايشته عن قرب ولو لفترة قليلة قبل إنتاج أى فيلم يتناول الصعيد ضمانا لواقعية التعبير عن هذا المجتمع . ويفضل الاعتماد على المؤلفين والممثلين من أبناء الصعيد لقدرتهم بحكم انتمائهم لهذا المجتمع على التعبير عنه بأمانة وواقعية .
- ٤- ضرورة محاسبة المنتجين الذين ينتجون أفلاماً تسمى عمداً إلى مجتمع الصعيد بغرض تحقيق مكاسب مادية بحتة خاصة وأن الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن هذه الأفلام والمسلسلات تجعل من أبناء الصعيد مادة للسخرية والاستخفاف وتعمم فى الوقت نفسه الأفكار الشاذة والقيم المنحرفة وتحبى أيضا العادات المندثرة . الأمر الذى يؤثر على ظروف التنشئة الاجتماعية السوية لأبناء الصعيد ويعوق مسيرة التنمية فى الوقت نفسه .

٥- يفضل أن يقتصر إنتاج المسلسلات والأفلام الخاصة بالمجتمع الصعيدى على القنوات المحلية وخاصة القناة السابعة التى تمثل الصعيد نظراً لمعايشتها للمجتمع الصعيدى وقدرتها على تفهمه وعرض مشاكله ولأن أغلب العاملين به أساساً من أبناء الصعيد.

هوامش البحث

- (1) W.A.Scott, : "Psychological and social correlates of International Images," in H.c.Kelman (ed) International Behaviour (N.Y. Holt, Rinehart and winston, 1966), p. 72 .

(٢) د. محمد على العويني : الإعلام الإسلامي الدولي بين النظرية والتطبيق (القاهرة : علم الكتب ط ٢ (١٩٨٧م) ص ١٧٠ .

(٣) سهر بركات : الإعلام وظاهرة الصورة المنطبعة) مجلة العلوم الاجتماعية (الكويت) ، العدد ٨/١ (١٩٨٠م) .

(٤) حماد إبراهيم حماد : صورة الولايات المتحدة في الصحافة المصرية اليومية - دراسة مقارنة بين حقيقتي الستينات والسبعينات - رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام جامعة القاهرة - ١٩٨٦م . ص ١ - ٢ .

(٥) منير البعلبكي : المورد (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٣) ص ٤٤٩ .

(٦) اسعد رزوق : موسوعة علم النفس (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط ٤ ، ١٩٧٨م) ص ٣٢٠ .

(٧) على عجوة : العلاقات العامة والصورة الذهنية (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٣م) ص ١٠ .

(٨) السيد ياسين : الشخصيه العربي بين صورة الذات ومفهوم الآخر (بيروت : دار التنوير ، ط ٣ ، ١٩٨٣م) ص ١٠١ .

- (9) J.C. Merrill, "the Image of the United states in ten Mexican Dailies". Journalism Quarterly (spring 1962) p. 203 .

أيضا :- عبد القادر طاش : الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي ، (الرياض : شركة الدائرة للإعلام ، ١٩٨٩م) ص ١٦ .

(١٠) محمود الحوييري : أسوان في العصور الوسطى (دار المعارف - القاهرة ١٩٨٠م) ص ٧ .

(١١) منهم :- أ.د. محمد منير حجاب

أ.د. عبد الوهاب كحيل

د. فوزى عبد الغنى

أ.د. بدرية شوقي

د. مديحة أحمد عبادة

جامعة أسيوط
كلية الاداب بسوهاج
قسم الصحافة

استبيان

لاستطلاع آراء جمهور الصعيد

حول الصورة النمطية للصعيدى فى مسلسلات

وأفلام التلفزيون

" دراسة ميدانية على محافظات جنوب الصعيد

سوهاج - قنا - أسوان

اعداد

د. سحر محمد وهبى

مدرس الصحافة والاعلام بقسم الصحافة

بكلية الاداب بسوهاج

أولاً : البيانات الأولية

- ١- النوع : ذكر () أنثى ()
٢- السن : من ٢١ الى ٢٥ ()
من ٢٦ الى ٣٠ ()
من ٣١ الى ٣٥ ()
من ٣٦ الى ٤٠ ()
من ٤١ الى ٤٥ ()
من ٤٦ الى ٥٠ ()
من ٥١ الى ٥٥ ()
من ٥٦ الى ٦٠ ()
من ٦٠ فأكثر ()

٣- المستوى التعليمى

- أمى ()
يقرأ ويكتب ()
مؤهل متوسط ()
فوق المتوسط ()
جامعى ()
فوق الجامعى ()

٤- محل الميلاد (الوطن الأصلى)

- قرية ()
مدينة ()

٥- متوسط الدخل الشهرى :

- أقل من ١٠٠ جنيه ()
من ١٠٠ الى ١٥٠ ()
من ١٥٠ الى ٢٠٠ ()

()	من ٢٠٠ الى ٢٥٠
()	من ٢٥٠ الى ٣٠٠
()	من ٣٠٠ الى ٤٠٠
()	أكثر من ٥٠٠

ثانيا : معلومات عامة

١- من خلال متابعتك للمسلسلات والأفلام التي يعرضها التلفزيون يا ترى أنت راضى عن صورة الرجل الصعيدى فى التلفزيون ؟

نعم () لا ()

٢- اذا كانت اجابتك ب (لا) فما هى الأسباب فى رأيك ؟

- لانها صورة مبالغ فيها بشدة .
- لانها صورة تعطى بعض التصرفات الشاذة والغريبة وتغلى الناس تقول علينا الصعايده أهم .
- لانها صورة تستفزك وتغيظك كرجل صعيدى وتظهرك فى مظهر متخلف ومضحك .

٣- أما اذا كانت اجابتك ب (نعم) فهل أنت راضى على هذه الصورة لأنها :

- صورة أقرب الى الواقع فعلا .
- صورة تعكس الجوانب السلبية الموجودة فى الرجل الصعيدى
- صورة تعكس الجوانب الايجابية فى الشخصية الصعيدية كالثهامة والكرم والشرف والتمسك بالعادات والتقاليد الأصيلة وتدعو للتمسك بها .
- أخرى تذكر :

.....
.....
.....

٤- يا ترى هناك شخصيات شفتها فى المسلسلات والأفلام عن الراجل الصعيدى وعجتك وحسيت أنها

قرية منك ؟

نعم ()

الصورة النمطية للصعيدى فى مسلسلات وأفلام التلفزيون

()

لا

()

أحيانا

٥ - زى شخصية مين وفى أى مسلسل لو تتذكر ؟

() اسم الشخصية

() اسم المسلسل

٦ - وإيه اللى عجبك فى هذه الشخصية ؟

.....
.....
.....

٧ - زى شخصية مين وفى أى مسلسل (لو أمكنك التذكر)

() اسم الشخصية

() اسم المسلسل

٨ - وإيه اللى لم يعجبك فيها ؟

.....
.....
.....

٩ - فى رأيك الى أى حد تعكس هذه الخصائص أو السمات واقع المجتمع الصعيدى الذى تنتمى اليه ؟

- تعكس هذه الخصائص بالفعل الواقع الصعيدى
- بعض هذه الصفات تتفق مع واقع المجتمع الصعيدى .
- هذه الصفات مبالغ فيها وغير حقيقية بالمره
- تمثل بعض الجوانب الاستثنائية وبعض النماذج الشاذة فى المجتمع الصعيدى .
- أخرى تذكر :

.....
.....

١٠- يا ترى فى رأيك ايه الدوافع اللى تخلى المنتجين والمخرجين يقدمونا كصعايدة بهذه الصورة ؟

- علشان شخصية الصعيدي مرتبطة بالفكاهة والنكتة من زمان .
- علشان يقدموا تسليه للناس وضحك وسخرية .
- علشان يكسبوا من المسلسلات والأفلام .
- علشان الجمهور عاوز كده .
- أخرى تذكر :

.....
.....
.....

١١- يا ترى ايه تأثير صورة الرجل الصعيدي اللى تقدم فى المسلسلات والافلام فى التلفزيون عليك

كرجل صعيدي هل هي :

- تجعل الآخرين يتعاملون مع أبناء الصعيد بخذر
- تعمق النظرة الدونية للصعيدي (الاحساس بانك أقل من الاخرين)
- تدعم لديك احساسك بالانفصال بين شمال وجنوب البلاد .
- بتعطى لبعض السلوكيات الشاذة صفة العمومية .
- بتحى ما اندثر من قيم وعادات سليمة عند الصعايدة .
- بتقدم هذه الشخصيات كنموذج وقدوة للرجل الصعيدي .
- أخرى تذكر :

.....
.....
.....

١٢- ما أكثر الصور اللى تظهرها الأفلام والمسلسلات كنموذج للرجل الصعيدي انتشارا فى رأيك . ضع

علامة (✓) أمام أكثر هذه الصور انتشارا فى التلفزيون المصرى .

- صورة مطايرد الجبل والخارجين على القانون والمهربين من يد العدالة .
- صورة الرجال اللى اشترى الترام والساذج الذى دائما يقع فى يد النصابين .
- صورة الرجل العدوانى دائما يحمل سلاح على كفه اخذنا بالثأر أو لرد عدوان مرتقب عليه .

- صورة الراجل المتسلط على قومه ولديه عقلية متحجرة غير قابلة للحوار أو النقاش .
- صورة الرجل المتزمت المحافظ على تقاليد وعادات سلبية باليهة منذ قرون .

١٣- من خلال مشاهدتك للتلفزيون ما هى أكثر المهن والحرف التى يعمل فيها الرجل الصعيدى كما تصوره الأحداث فى المسلسلات والأفلام ؟

- البواب
- بائع الخضض والفاكهة
- مدرس لغة عربية
- رجل دين مسلم أو مسيحي
- موظف
- عامل بناء
- عامل تراحيل
- أخرى تذكر :

١٤- ما هى فى رأيك أهم العوامل التى أدت الى تكوين هذه الصورة النمطية عن الصعيدى كما تقدمها المسلسلات والأفلام ؟ هل بسبب :

- كثرة عدد المهاجرين الصعايدة الى القاهرة للعيش وطلب الرزق .
- اقتصار مهن معينة غالبا على الصعايدة مثل مهنة البواب والبائع والتاجر .
- ظاهرة الثأر التى مازالت موجودة فى بعض قرى الصعيد .
- البعد الجغرافى والعمرانى بين مدن الصعيد بعضها ببعض وبينها وبين العاصمة .
- ارتباط بعض الجرائم بالصعيد كجرائم الثأر والشرف والعرض .
- ما يتميز به الرجل الصعيدى من بساطة وطيبة الى حد السداجة .
- تمسك أهل الصعيد بعاداتهم وتقاليدهم وعدم التخلّى عنها فى أى مجتمع ينتقلون إليه .
- ارتباط الصعيدى بأهله وأرضه وعودته الى جذوره والمحافظة عليها .